

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر The Capda Program and Its Role in Enhancing Local Development in Algeria

علي زين العابدين
zin.ali@univ-adr.edu.dz

فروجة عيساوي*
ferroudjaaisaoui@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2025 /07 /05 تاريخ قبول المقال: 2025 /09 /03 تاريخ نشر المقال: 2025 /09 /25

الملخص:

يتناول هذا البحث برنامج "كابدال"، الذي أطلقته الحكومة الجزائرية عام 2017 بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، ويعد أحد النماذج الرائدة في تفعيل اللامركزية، يهدف البرنامج إلى تعزيز قدرات الجماعات المحلية في مواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها التحولات الراهنة، من خلال بناء قدراتها الذاتية وتمكينها من الاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة انطلاقاً من واقعها المحلي.

ويعتبر هذا البرنامج تجسيدا عمليا لمقاربة تشاركية، حيث شمل عشر بلديات جزائرية تمثل مناطق مختلفة من البلاد، في تجربة أولى تهدف إلى إرساء قواعد حوكمة تشاركية تتلاءم مع خصوصيات السياق المحلي. كما يسعى البرنامج إلى الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، ودعم قدرات الفاعلين المحليين، بما يساهم في تفعيل التنمية المستدامة المحلية وبعث ديناميكية جديدة.

الكلمات المفتاحية: برنامج كابدال؛ البلدية؛ الجماعات المحلية؛ الفاعلون المحليون؛ الحوكمة التشاركية؛ التنمية المحلية.

Abstract:

The study examines the CapdeL program, launched in 2017 by the Algerian government in partnership with the European Union and the United Nations Development Program. Recognized as a key initiative, the program aims to empower local authorities by enhancing their capacities to address emerging challenges rooted in both the realities of local governance and the broader goals of sustainable territorial development.

As a pilot project involving 10 municipalities across various regions of Algeria, CapDeL embodies a participatory governance approach. It seeks to establish the foundations for

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

participatory democracy by building the capabilities of local stakeholders, while also drawing on best practices and successful models from international experiences to stimulate and reinforce local development efforts.

Keywords: Capdel Program; Municipality; Local Authorities; Local Actors; Participatory Governance; Local Développement.

مقدمة:

تعتبر التنمية المحلية من أهم محركات التقدم في أي دولة، إذ تهدف إلى تطوير الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمناطق المحلية و ذلك لا يتم لا خلال استغلال الموارد المتاحة وتحقيق الموازنة بين مختلف الولايات في الجزائر، تعتبر التنمية المحلية ضرورة لا بد منها و ذلك لتقليل التفاوت بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية والنائية و يمكن ملاحظة هذا التفاوت في العديد من المجالات خاصة الخدمات الأساسية و البنية التحتية، من هنا تتبع أهمية التنمية المحلية التي تعد ركيزة أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل التفاوت بين المناطق، وهو ما يعزز من الاستقرار في البلاد.

و الجزائر، مثلها مثل العديد من الدول النامية، تواجه عدة تحديات ، في مجال تعميم التنمية المحلية ، خاصة في المناطق الريفية ، حيث كان التركيز في على التنمية المركزية، حيث تم إستغلال الموارد لصالح المدن الكبرى، منذ الاستقلال ،على عكس المناطق الداخلية ، ومع تزايد التفاوت بين الولايات ، أصبح من الضروري إيجاد إستراتيجيات التي من شأنها معالجة هذه الفجوات و تحقيق التوازن عليه تم إطلاق مجموعة من البرامج التنموية، من بينها برنامج كابدال الذي تم إطلاقه في العقد الأخير كحل إستراتيجي لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر، بحيث جاء هذا البرنامج إلى دعم المشاريع التنموية في المناطق الأقل نموا من خلال تمويل المشاريع المهمة لسكان هاته المناطق، وتحسين البنية التحتية، مما يؤدي إلى تحسين المستوى المعيشي .

و لمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية كيف يمكن لبرنامج كابدال أن يساهم في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر.

و للإجابة على هذه الإشكالية سوف نستعمل مجموعة من الأدوات هي المقاربة الوصفية التحليلية من خلال تعريف برنامج كابدال أهدافه، هيكله التنظيمي، والآلية المتبعة لتنفيذه ، كما سيتم الاعتماد على المنهج التحليلي لتقييم نتائج البرنامج و مدى تأثيره في تحسين الأوضاع و تطوير المستوى المعيشي للمناطق المستفاد، و إظهار التحديات التي واجهها البرنامج أثناء تطبيقه.

المبحث الأول: برنامج كابدال - التعريف والأهداف

أولاً: نبذة عن برنامج كابدال:

أطلق برنامج كابدال في الجزائر ضمن إطار الاستراتيجيات الحكومية الرامية إلى تنشيط التنمية المحلية، لا سيما في المناطق الريفية والنائية التي تعاني من ضعف في الموارد المالية وقصور في المشاريع التنموية. وقد جاء تأسيس البرنامج كجزء من سياسة وطنية تهدف إلى تحقيق تنمية عادلة ومتوازنة بين مختلف مناطق البلاد، مع التوقع بأن يسهم في إحداث تحولات اقتصادية واجتماعية ملموسة في المناطق الأقل حظاً.

سعت الحكومة من خلال هذا البرنامج إلى تعزيز دور المجتمعات المحلية في توجيه مسار تنميتها، عبر تفعيل مبادئ اللامركزية وتمكين الفاعلين المحليين من المشاركة في اتخاذ القرار، ويعتمد برنامج كابدال بشكل أساسي على دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي، ودورها الحيوي في رفع مستويات الدخل وخلق فرص عمل مستدامة للشباب، خصوصاً في المناطق المهمشة.

يوفر البرنامج تمويلاً موجهاً لتنفيذ مشاريع في مجالات حيوية كالبنية التحتية، الزراعة، والصناعة، مما يعزز القدرات الإنتاجية في المناطق التي تعاني من تدني حجم الاستثمارات، وتعد هذه المبادرة من البرامج المحورية في دعم الاقتصاد المحلي، إذ تساهم في تحسين مناخ الأعمال على المستوى المحلي، كما تعزز من الاستقلالية الاقتصادية للمناطق المستفيدة، وتقلل من اعتمادها على الدعم المركزي.¹

يمثل برنامج كابدال نموذجاً لمبادرة تشاركية اعتمدت على التعاون الدولي، خاصة مع الاتحاد الأوروبي، في إطار مقارنة تنمية مستدامة تهدف إلى تعزيز التنمية المحلية، ويستند البرنامج إلى الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة والخبرات المكتسبة في مجال التنمية المحلية، مع السعي لتكييف هذه التجارب بما يتناسب مع الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلديات الجزائرية.

ويدرك القائمون على البرنامج أن نجاح هذه المبادرات يتطلب فهماً دقيقاً لواقع المجتمعات المحلية، خاصة في ظل التفاوتات الجغرافية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تميز مختلف المناطق الجزائرية، ومن

¹ وزارة الداخلية والجماعات المحلية، التنمية المحلية في الجزائر: التحديات والفرص، تم الإطلاع عليه يوم 2024/10/22 على الساعة 22.15 د على الموقع: www.interieur.gov.dz/index.php/ar/235 -وزارة الداخلية-و-الجماعات المحلية.html.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

هنا، يسعى البرنامج إلى بناء قدرات الفاعلين المحليين وتفعيل آليات التنمية المحلية، باعتبارها من أهم الأدوات لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها التحولات الراهنة.

ويعد كابدال أحد البرامج الرائدة التي تهدف إلى تفعيل التنمية المحلية عبر تمكين الجماعات من الاعتماد على قدراتها الذاتية، بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة وظروف كل منطقة على حدة².

ثانيا: الأهداف الرئيسية للبرنامج:

لقد جاء برنامج كابدال لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة:

يشكل دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة أحد الأهداف المحورية لبرنامج كابدال، حيث تعد هذه المشاريع محركا أساسيا للتنمية الاقتصادية المحلية، ويعول عليها في توفير فرص العمل وخلق قيمة مضافة داخل المجتمعات المحلية، خاصة في المناطق النائية التي تعتمد بدرجة كبيرة على هذا النوع من المشاريع نظرا لقدرتها على النمو والتكيف مع الخصائص المحلية، ويسهم تعزيز هذا القطاع في تقوية البنية الاقتصادية لتلك المناطق ورفع مستوى الاعتماد على الموارد الذاتية.

2. تحسين البنية التحتية في المناطق المهمشة:

يهدف البرنامج أيضا إلى تطوير البنية التحتية في المناطق التي تعاني من ضعف أو تدهور في الخدمات الأساسية، لا سيما في قطاعات المياه، الصرف الصحي، الكهرباء، والطرق، ويعتبر تحسين هذه المرافق شرطا أساسيا لتحقيق تنمية محلية مستدامة، إذ يساهم بشكل فعال في جذب الاستثمارات ورفع جودة الحياة للسكان، مما يدعم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

3. خلق فرص عمل:

² Huet, Jean-Michel, De Pompignan, Diane, et Batt, Julien. Les pionniers de la nouvelle gestion publique. L'Expansion Management Review, 2013, no 2, p. 113-121.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

يركز برنامج كابدال على تعزيز فرص التوظيف في المناطق التي تشهد معدلات بطالة مرتفعة، من خلال دعم وتطوير المشاريع المحلية القادرة على توليد فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وبهذا يسعى البرنامج إلى تمكين السكان المحليين اقتصاديا، والحد من مستويات الفقر، مما ينعكس إيجابيا على الاستقرار الاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية في المناطق المستهدفة³.

ثالثا: الاستراتيجيات المستخدمة في كابدال

ينتهج برنامج كابدال مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة لضمان تحقيق أهدافه في تعزيز التنمية المحلية، لا سيما في المناطق النائية والمهمشة، وتتمثل أبرز هذه الاستراتيجيات فيما يلي:

1. تخصيص التمويل للمشاريع التنموية:

يعتمد البرنامج على آليات تمويل مرنة لتوجيه الموارد نحو المشاريع التنموية ذات الأولوية في المناطق المستهدفة، سواء من خلال التمويل المباشر أو عبر الشراكة مع القطاع الخاص، ويتم تخصيص هذه الموارد بناء على دراسات جدوى اقتصادية وفنية دقيقة، بما يضمن فعالية الإنفاق وتلبية الاحتياجات الحقيقية للمجتمعات المحلية.

2. تنفيذ مشاريع متعددة القطاعات:

يركز برنامج كابدال على تنمية عدد من القطاعات الحيوية التي تعد أساسية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة، وعلى رأسها الزراعة، الصناعة، والخدمات ففي المجال الزراعي، يسعى البرنامج إلى رفع الإنتاجية من خلال تقديم دعم تقني ومالي للمزارعين، أما في القطاع الصناعي، فيعمل على دعم المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة بهدف تطوير الصناعات المحلية وزيادة القيمة المضافة، وفيما يخص قطاع الخدمات، يولي البرنامج اهتماما خاصا بتحسين جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، عبر تطوير البنية التحتية وتوفير التجهيزات الضرورية.

³ عبد الله محمد، دور برنامج كابدال في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، عدد 18، مارس 2021، ص ص 112-114.

3. الاستثمار في التقنيات الحديثة:

يشجع البرنامج على توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ المشاريع التنموية، وخاصة تلك التي تساهم في تحقيق الاستفادة مثل الزراعة الذكية والطاقة المتجددة، ويساهم هذا التوجه نحو الابتكار التكنولوجي في رفع كفاءة الإنتاج، وتقليص التكاليف التشغيلية على المدى البعيد، ما يعزز من فرص استمرارية المشاريع ونجاحها⁴.

المبحث الثاني: الجهات المشاركة في برنامج كابدال وآلية عمله

أولاً: الجهات المشاركة في البرنامج

لضمان فعالية برنامج كابدال وتحقيق أهدافه التنموية، تم إشراك مجموعة من الأطراف الفاعلة التي تساهم بشكل تكاملي في جميع مراحل تنفيذه وتتمثل أبرز هذه الجهات في:

1. الحكومة الجزائرية:

تضطلع الحكومة بدور رئيسي في قيادة البرنامج، إذ تعد الجهة المنسقة والممولة الأساسية. وتشمل مسؤولياتها وضع السياسات العامة ذات الصلة بالتنمية المحلية، إلى جانب ضمان التناغم بين الوزارات المعنية وتنسيق الجهود لتنفيذ المشاريع ضمن رؤية موحدة.

2. البلديات والمجالس المحلية:

تعد البلديات الركيزة الأساسية لتنفيذ البرنامج على المستوى المحلي، حيث تتولى مهام تحديد الاحتياجات التنموية الخاصة بكل منطقة، وترتيب الأولويات، إضافة إلى الإشراف المباشر على تنفيذ المشاريع، وتندرج هذه المسؤوليات في إطار تكريس مبدأ اللامركزية، مما يعزز إشراك المجتمعات المحلية في رسم مسار تنميتها وفقاً لخصوصياتها واحتياجاتها.

⁴ بوضياف عبد الرحمن ، التنمية الاقتصادية المحلية في الجزائر: التحديات والاستراتيجيات ، منشورات جامعة الجزائر،الجزائر، 2019،ص 75.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

3. القطاع الخاص:

يمثل شريكا استراتيجيا في تنفيذ برنامج كابدال، من خلال مشاركته في تمويل المشروعات التنموية، وتقديم الخبرات الإدارية والتقنية اللازمة، وتساهم هذه الشراكة في تحفيز الاقتصاد المحلي، وفتح آفاق جديدة للاستثمار، وخلق فرص عمل في المناطق المستهدفة، مما ينعكس إيجابيا على تحقيق التنمية المستدامة⁵.

ثانيا: آلية عمل برنامج كابدال

1. الهيكل التنظيمي والإداري

يعد الهيكل التنظيمي لبرنامج كابدال أحد الركائز الأساسية التي تحدد مدى فعاليته في تحقيق أهداف التنمية المحلية، يركز هذا الهيكل على تنسيق دقيق بين مختلف المستويات الحكومية، المركزية والمحلية، ما يضمن توزيعا واضحا للأدوار وتحقيقا للنجاح والاستمرارية في تنفيذ المشاريع.

فعلى المستوى المركزي، تتولى الجهات الوزارية، وعلى رأسها وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مسؤولية وضع الإطار العام للبرنامج، وتحديد السياسات والتوجيهات الاستراتيجية، إلى جانب تخصيص الموارد المالية اللازمة، كما تساهم وزارة المالية في تحديد الأولويات القطاعية والمجالات المستهدفة بالدعم، وفقا للاحتياجات التنموية على المستوى الوطني.

أما على المستوى المحلي، فتقع المسؤولية المباشرة على عاتق البلديات والمجالس المحلية، التي تضطلع بمهمة تشخيص احتياجات المجتمع المحلي وتحديد المشاريع التنموية ذات الأولوية، وتشرف هذه الهيئات على تنفيذ المشاريع بالتعاون مع القطاع الخاص، بما يراعي الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية لكل منطقة، ويعد هذا التمكين المحلي تعبيرا عن مبدأ اللامركزية الذي يتبناه البرنامج لتعزيز الشفافية وتحقيق فعالية أكبر في التنفيذ⁶.

2. آليات التمويل

⁵ وزارة المالية، الاستثمار في البنية التحتية المحلية: برنامج كابدال كمثال، تقرير حكومي، الجزائر، 2021، ص50.

⁶ وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مرجع سابق

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

يعتمد برنامج كابدال على مزيج متنوع من مصادر التمويل لضمان الاستجابة لمتطلبات التنمية المحلية بشكل عادل وفعال، ويشكل التمويل الحكومي المصدر الرئيسي، حيث ترصد ميزانية مخصصة للبرنامج ضمن الميزانية العامة للدولة، توجه نحو دعم المشاريع ذات الأولوية، خاصة في مجالات البنية التحتية، الزراعة، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

كما يعتمد على شراكات مع القطاع الخاص لتأمين تمويل تكميلي، حيث تساهم هذه الشراكات في تعزيز الاستثمارات وتوسيع نطاق المشاريع. ويتطلب الاستفادة من الدعم المالي التزاما بمجموعة من الشروط، من أبرزها:

• تقديم خطة عمل مفصلة تتضمن الأهداف، وآليات التنفيذ، والتوقعات المالية.

• إعداد دراسة جدوى تُثبت جدوى المشروع واستدامته الاقتصادية.

• الالتزام بالمعايير البيئية والاجتماعية لضمان تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

ولتعزيز الشفافية، تم تفعيل آليات للرقابة المالية والإدارية، تهدف إلى ضمان التوزيع الفعال للموارد، والحد من مظاهر الفساد، ومتابعة تنفيذ المشاريع بانتظام.⁷

3. التخطيط والتنفيذ

يشكل التخطيط والتنفيذ جوهر آلية عمل البرنامج، إذ تخضع المشاريع التنموية لعملية اختيار دقيقة، تستند إلى أولويات المجتمع المحلي، وتهدف إلى تحقيق أثر اقتصادي واجتماعي مستدام، ويتم وضع الخطط على أساس احتياجات فعلية، مع التركيز على المجالات الحيوية مثل البنية التحتية، الزراعة، والصناعة.

ويتم اختيار المشاريع بالتنسيق بين الجهات المحلية والمركزية، بناء على دراسات ميدانية واستشارات مجتمعية، إضافة إلى إجراء دراسات جدوى تقييم الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع على المدى القصير والطويل.

⁷ بن محمد أحمد ، تمويل المشاريع التنموية في الجزائر: دراسة حالة برنامج كابدال، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد 22، أبريل 2020، ص 88

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

أما تنفيذ المشاريع، فيسند بشكل رئيسي إلى البلديات، التي تشرف على العمليات اليومية وتشرف على التعاقد مع مقاولين محليين لتنفيذ مختلف الأعمال، بدءا من تشييد البنى التحتية، إلى تحسين جودة الخدمات الأساسية.

وفي إطار ضمان تحقيق النتائج المرجوة، تم اعتماد آليات للمتابعة والتقييم، تشرف عليها لجان متخصصة على مستوى وزارة الداخلية ووزارة الاقتصاد، وتقوم هذه اللجان برصد تقدم المشاريع وإعداد تقارير دورية تقيس مدى الالتزام بالخطط والأهداف المحددة مسبقاً⁸.

المبحث الثالث: أثر برنامج كابدال على التنمية الاقتصادية المحلية في الجزائر

أولاً: دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة

يعد دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من الأهداف المحورية لبرنامج كابدال، نظرا لدورها الحيوي في تحفيز الاقتصاد المحلي وتحقيق تنمية مستدامة، خصوصا في المناطق الريفية والنائية، وتعتبر هذه الفئة من المشاريع أداة فعالة لتعزيز النمو الاقتصادي، لما لها من قدرة على خلق فرص عمل وتحسين مستويات الدخل.

في هذا السياق، يعمل برنامج كابدال على توفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، سواء من خلال قروض ميسرة أو منح مالية مباشرة، كما يقدم الدعم للمشاريع في قطاعات استراتيجية كالزراعة والصناعة والخدمات، ما يساهم في تنويع النشاط الاقتصادي على المستوى المحلي.

إضافة إلى ذلك، يتضمن البرنامج تقديم تدريب فني واستشارات متخصصة للمستفيدين، لتمكينهم من إعداد دراسات جدوى فعالة، وضمان استمرارية المشاريع ونجاحها على المدى البعيد، ويترجم هذا الدعم إلى آثار ملموسة على الاقتصاد المحلي، مثل تنشيط الأسواق، وتوسيع قاعدة ريادة الأعمال، وتحسين البنية التحتية الاقتصادية.

⁸ بن جاب الله يوسف ، دور اللامركزية في تعزيز التنمية المحلية: برنامج كابدال نموذجا، مجلة دراسات تنموية، عدد 16، جانفي 2021، ص 133.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

بالتالي، يعتبر تمكين المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أبرز إسهامات برنامج كابدال في تعزيز النمو الاقتصادي المحلي، خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف الاستثمار وفرص التشغيل⁹.

ثانيا: توليد فرص العمل

يشكل خلق فرص العمل أحد النتائج الجوهرية لتدخلات برنامج كابدال، خصوصا في المناطق التي تعاني من معدلات بطالة مرتفعة نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي ونقص الاستثمارات، ويهدف البرنامج إلى الحد من البطالة من خلال دعم المشاريع التي تتطلب يدا عاملة، وبالتالي تساهم في رفع معدلات التشغيل المحلي.

يساهم البرنامج، من خلال تمويل المشاريع في قطاعات متعددة، في توفير وظائف جديدة في كل من الزراعة، الصناعة، والخدمات ففي المجال الزراعي، يدعم كابدال مشاريع تطوير الأراضي الزراعية واستصلاحها، مما يؤدي إلى خلق وظائف مباشرة وغير مباشرة، بما في ذلك في مجالات مثل معالجة المنتجات الزراعية، أما في القطاع الصناعي، فإن دعم إنشاء وحدات إنتاجية صغيرة ومتوسطة يفتح المجال أمام توظيف العمالة المحلية ويوفر فرص عمل دائمة.

علاوة على ذلك، يولي البرنامج أهمية خاصة لتأهيل الشباب المحلي، من خلال تنظيم دورات تدريبية في المهارات التقنية والمهنية، ما يساهم في رفع كفاءة اليد العاملة وتعزيز فرص حصولها على وظائف مستدامة.

من خلال هذه المقاربة، يساهم برنامج كابدال في معالجة إشكالية البطالة، ودعم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المناطق المستفيدة، مما يجعله ركيزة أساسية في السياسات العمومية للتنمية المحلية في الجزائر¹⁰.

⁹ وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مرجع سابق.

¹⁰ بلحاج فوزية ، برنامج كابدال: أثره على توليد فرص العمل في المناطق الريفية، مجلة التنمية الاقتصادية الجزائرية، عدد 19، فيفري 2020، ص 113-116.

ثالثا: تعزيز الإنتاج المحلي

يساهم برنامج كابدال بشكل فعال في تطوير الإنتاج المحلي بالجزائر، من خلال تركيزه على دعم القطاعات الإنتاجية الأساسية، ولا سيما الزراعة والصناعة، وللتين تعدان الركيزة الاقتصادية للمناطق الريفية والنائية، ويولي البرنامج أهمية خاصة للقطاع الزراعي، نظرا لدوره المحوري في تحقيق الأمن الغذائي وتحسين ظروف المعيشة للمزارعين المحليين¹¹.

في هذا الإطار، يعمل البرنامج على تمويل مشاريع الري وتحديث أساليب الزراعة، بالإضافة إلى توفير المعدات والتجهيزات التقنية الحديثة، مما يساهم في رفع إنتاجية الأراضي الزراعية وتحسين جودة المحاصيل، كما يعزز هذا الدعم قدرة الفلاحين على مواجهة التحديات المناخية والاقتصادية، ما ينعكس إيجابا على الأداء الزراعي المحلي.

أما على مستوى القطاع الصناعي، فيركز برنامج كابدال على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجالات التصنيع، مثل إنتاج المواد الغذائية، الصناعات التقليدية، والمواد الإنشائية، ويؤدي هذا الدعم إلى تنشيط النشاط الصناعي المحلي وخلق قيمة مضافة داخل الاقتصاد الوطني، من خلال تحويل المواد الخام إلى منتجات قابلة للتسويق والتصدير.

يساهم تعزيز الإنتاج المحلي أيضا في الحد من الاعتماد على الاستيراد وتحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي في بعض المنتجات، مما يعزز الاستقلالية الاقتصادية للمناطق المستفيدة، كما يواكب البرنامج الأهداف البيئية عبر تشجيع الأساليب الإنتاجية المستدامة، والاعتماد على التكنولوجيا النظيفة للحد من الأضرار البيئية الناتجة عن الطرق التقليدية.

بناء على ما سبق، يمكن اعتبار تحسين الإنتاج المحلي من أبرز الآثار الإيجابية التي يحدثها برنامج كابدال، كونه يدعم الاقتصاد المحلي ويمهد الطريق نحو تنمية اقتصادية شاملة ومستدامة¹².

رابعا: تطوير الخدمات الأساسية

¹¹ بن عيسى سعدي ، القطاع الزراعي في الجزائر : التحديات والفرص ، دار الثقافة للنشر،الجزائر، 2022،ص 98.

¹² جاب الله مصطفى ، تحسين الإنتاج المحلي في الجزائر عبر برنامج كابدال، مجلة التخطيط والتنمية ، عدد 24، جانفي 2021،ص 56-59.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

يعد تحسين الخدمات الأساسية من أبرز محاور برنامج كابدال، إذ يستهدف تعزيز جودة الحياة في المناطق الريفية والمحرومة عبر الارتقاء بمستوى الخدمات الحيوية مثل التعليم، الصحة، المياه، والكهرباء، تشكل هذه العناصر مقومات ضرورية لتحقيق تنمية محلية مستدامة، ورفع مؤشرات الرفاه الاجتماعي.

في مجال التعليم، يسعى البرنامج إلى تشييد منشآت تعليمية حديثة، وترميم المدارس المتقادمة، إلى جانب دعم توفير المستلزمات الدراسية خاصة في المناطق النائية، هذا الدعم يساهم في ضمان وصول التعليم إلى الفئات المهمشة، وفتح آفاق مستقبلية أوسع أمام الأطفال، سواء في التعليم العالي أو في سوق العمل.

أما في قطاع الصحة، فيركز برنامج كابدال على تعزيز البنية التحتية للمرافق الصحية، من خلال تجهيز المستشفيات والمراكز الطبية في المناطق الريفية، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية، كما يعمل على تحسين ظروف عمل الكوادر الصحية، مما يفضي إلى رفع جودة الرعاية الصحية، وتقليل معدلات الأمراض والوفيات في المجتمعات المحلية.

وبالنسبة لخدمات المياه والكهرباء، فقد تم تخصيص تمويلات معتبرة لتوسيع وتحسين شبكات المياه الصالحة للشرب وشبكات الكهرباء، خاصة في القرى النائية، يساهم هذا التوسع في ضمان الاستمرارية والموثوقية في الوصول إلى هذه الخدمات الحيوية، الأمر الذي يحسن من مستوى الصحة العامة ويخفف من الأعباء اليومية على السكان.

خامسا: تعزيز البنية التحتية

يشكل تطوير البنية التحتية محورا استراتيجيا في إطار تدخلات برنامج كابدال، خصوصا في المناطق الريفية التي تعاني من ضعف في المرافق الأساسية، يسعى البرنامج إلى تمويل مشروعات ببنوية تهدف إلى تحسين جودة الحياة وتيسير التنمية المحلية.

من أبرز هذه المشاريع، تحسين شبكة الطرق التي تربط القرى بالمراكز الحضرية، ما يساهم في تسهيل حركة التنقل والتجارة، ويعزز من قدرة السكان على الوصول إلى الخدمات التعليمية والصحية، كما يؤدي تحسين البنية الطرقية إلى تشجيع الاستثمار المحلي وتسهيل تسويق المنتجات الزراعية والصناعية.

فيما يتعلق بخدمات المياه، عمل البرنامج على تمويل إنشاء محطات معالجة المياه، وحفر الآبار في المناطق التي تعاني من شح الموارد المائية، وقد ساهمت هذه المبادرات في رفع معدلات الوصول إلى مياه نظيفة، وتقليل الأمراض المرتبطة بتلوث المياه.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

أما في مجال الكهرباء، فقد تم توسيع شبكات التوزيع لتشمل مناطق كانت تفتقر كليا لهذه الخدمة، مما ساعد على تحسين الظروف المعيشية وتسهيل استخدام الوسائل التكنولوجية التي ترفع من كفاءة الحياة اليومية¹³.

تجدر الإشارة إلى أن تطوير هذه الخدمات الأساسية والبنى التحتية انعكس إيجابا على باقي القطاعات، حيث ساهم في تحسين البيئة التعليمية والصحية، ورفع مستويات التوظيف، ما يمكن الشباب من التمتع بفرص اقتصادية وتعليمية أفضل، ويعزز من آفاق التنمية المستدامة في المناطق المستفيدة من البرنامج.

المبحث الرابع: أثر برنامج كابدال في الجزائر وأبرز التحديات التي يواجهها¹⁴

أولا: تقييم نتائج برنامج كابدال في الجزائر

منذ انطلاقه، تمكن برنامج كابدال من تحقيق جملة من النجاحات الملموسة التي أسهمت في تعزيز مسار التنمية المحلية، خاصة في المناطق الريفية والمهمشة، ويعد دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من أبرز إنجازات البرنامج، حيث شهدت العديد من المناطق إنشاء مشاريع اقتصادية تعتمد على الزراعة والصناعات التقليدية، ما ساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية وخلق فرص عمل محلية.

في عدد من القرى النائية، لوحظ تزايد في المشاريع التي تعنى بإنتاج المواد الغذائية والحرف اليدوية، ما وفر مصادر دخل إضافية للأسر، وساعد على فتح منافذ جديدة لتسويق المنتجات المحلية، كما ساهم البرنامج في تعزيز النشاط الصناعي ببعض المناطق، مما أدى إلى رفع مستوى الإنتاجية وتحسين القدرة التنافسية للمنتجات الجزائرية في الأسواق الوطنية.

1- الآثار الاجتماعية والاقتصادية

تظهر مؤشرات التقييم الاجتماعي والاقتصادي لبرنامج كابدال أنه لعب دورا كبيرا في تحسين الظروف المعيشية للسكان في المناطق المستفيدة.

¹³ بن يوسف محمد ، دور كابدال في تحسين الخدمات الأساسية في الجزائر ، مجلة التنمية المستدامة ، عدد 30 ، مارس 2022 ، ص 114 .
¹⁴ بن حمد رشيد ، أثر تحسين الخدمات الأساسية على المجتمع المحلي في الجزائر ، مجلة الاقتصاد الاجتماعي ، عدد 22 ، جانفي 2021 ، ص ص 91-94 .

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

• على المستوى الاجتماعي، ساهم البرنامج في خفض معدلات البطالة في المناطق الريفية، من خلال تمويل مشاريع تتطلب يدا عاملة محلية، كما انعكس تمويل البنية التحتية الأساسية—مثل المدارس والمراكز الصحية—إيجابيا على مستوى التعليم والرعاية الصحية، مما ساهم في رفع جودة الحياة بشكل عام.

• أما من الناحية الاقتصادية، فقد أدى دعم المشاريع الإنتاجية إلى تنشيط الاقتصاد المحلي، لا سيما من خلال تشجيع الفاعلين المحليين على إطلاق مشاريع مستدامة، هذا الدعم ساهم أيضا في الحد من معدلات الفقر في المناطق التي تعاني من ضعف فرص النمو، كما أدى إلى زيادة دخل الأسر، وتحسين الوضع الاقتصادي العام.

وأخيرا، أظهرت التجربة أن النجاح في إشراك المجتمع المحلي في تصميم وتنفيذ المشاريع يساهم بشكل كبير في ضمان استدامة المشاريع و تعزيز التأثير الإيجابي في المجتمعات المحلية يجب على الحكومة الجزائرية تعزيز المشاركة المجتمعية في المستقبل لضمان أن المشاريع تستجيب لاحتياجات السكان وتحقق أقصى فائدة.

ثانيا: التحديات التي تواجه برنامج كابدال في الجزائر

رغم النجاحات التي حققها برنامج كابدال في دعم التنمية المحلية، إلا أنه لا يخلو من تحديات تعرقل فعاليته وتحد من أثره المرجو، ويمكن تصنيف هذه التحديات إلى ثلاثة مستويات رئيسية: إدارية، مالية، واجتماعية-اقتصادية.

1- التحديات الإدارية

يواجه البرنامج صعوبات إدارية ترتبط أساسا ببطء الإجراءات والبيروقراطية، حيث تؤدي التعقيدات الإدارية إلى تأخير الموافقات على المشاريع، مما يؤثر سلبا على سرعة تنفيذها، كثير من المستفيدين يواجهون عراقيل تتعلق بتخصيص الموارد أو الحصول على التصاريح، ما يحد من كفاءة الإنجاز في الوقت المحدد¹⁵.

إضافة إلى ذلك، يعاني البرنامج من ضعف التنسيق بين الجهات الحكومية المعنية بتنفيذه، سواء على المستوى المحلي أو المركزي، ففي بعض الحالات، يلاحظ وجود ازدواجية في المهام بين وزارة الداخلية،

¹⁵ وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مرجع سابق.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

البلديات، والوزارات القطاعية الأخرى، ما يؤدي إلى تشتت الجهود وغياب الرؤية الموحدة، ويضعف من القدرة على الاستجابة الفعالة لاحتياجات المجتمعات المحلية¹⁶

2- التحديات المالية

رغم تخصيص ميزانية حكومية معتبرة لبرنامج كابدال، إلا أن التحدي الأكبر يكمن في ضمان تدفق مستمر وفعال للتمويل، ففي بعض الأحيان، تؤدي التأخيرات في تحويل الأموال إلى عرقلة تنفيذ المشاريع، خاصة في المناطق النائية التي تتطلب استثمارات عاجلة وكبيرة في البنية التحتية والخدمات.

كما يمثل التمويل المستدام تحدياً جوهرياً، إذ يعتمد نجاح البرنامج على استمرارية الدعم المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى التحسينات المتواصلة في المرافق الأساسية، أي انقطاع أو تغيير في مصادر التمويل من شأنه أن يعيق استكمال المشاريع القائمة، أو يهدد استدامة التنمية في المناطق المستفيدة¹⁷.

3- التحديات الاجتماعية والاقتصادية

إلى جانب العراقيل الإدارية والمالية، تواجه بعض المشاريع الممولة من كابدال تحديات اجتماعية واقتصادية تحد من فعاليتها، ففي بعض المناطق، يتم تنفيذ المشاريع دون دراسة دقيقة لاحتياجات السكان أو ظروفهم الاقتصادية، ما يؤدي إلى إطلاق مشاريع غير ملائمة أو ذات أثر محدود.

كما أن ضعف المشاركة المجتمعية وقلة الوعي بأهمية المشاريع التنموية يساهمان في الحد من نجاح البرنامج، حيث أن بعض السكان لا يتفاعلون بفعالية مع هذه المشاريع، سواء بسبب نقص الثقة، أو بسبب أوضاعهم الاقتصادية التي تمنعهم من الاستفادة المباشرة منها.

¹⁶ بلحاج فوزية ، التحديات التي يواجهها برنامج كابدال في الجزائر: دراسة تحليلية، مجلة التنمية المحلية ، عدد 23، جانفي 2021، ص 102-105.

¹⁷ عبيد سعيد ، المشاكل المالية في تمويل مشاريع كابدال، مجلة السياسة العامة في الجزائر ، عدد 15، أفريل 2022، ص 126.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

هذا إلى جانب أن مستوى الفقر وضعف البنية الاقتصادية في بعض المناطق يُشكل عائقًا أمام تحقيق الأثر المطلوب، مما يتطلب جهودًا إضافية لرفع الوعي المحلي وضمان توافق المشاريع مع الاحتياجات الحقيقية للسكان¹⁸.

خاتمة:

يكشف تحليل نتائج برنامج كابدال في الجزائر عن جملة من الإنجازات الهامة التي تحققت في إطار دعم التنمية المحلية، لا سيما في المناطق الريفية والنائية، فقد كان البرنامج أداة فعالة في تعزيز المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي ساهمت بدورها في تحفيز النشاط الاقتصادي المحلي، وتوفير فرص العمل، مما أدى إلى خفض معدلات البطالة وتحسين مستويات المعيشة.

كما ساهم البرنامج في تحسين البنية التحتية الأساسية، من خلال تمويل مشاريع في مجالات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، وهو ما انعكس إيجابًا على جودة الحياة في العديد من المناطق المهمشة. هذه النتائج تؤكد قدرة البرنامج على إحداث أثر ملموس عندما يتم توجيهه بالشكل المناسب.

ومع ذلك، لم يكن الطريق خاليا من العقبات؛ فقد واجه البرنامج تحديات إدارية، أبرزها البيروقراطية وضعف التنسيق بين الجهات المعنية، إلى جانب تحديات مالية تتعلق بعدم انتظام التمويل واستدامته، فضلا عن صعوبات اجتماعية واقتصادية ناتجة عن غياب التخطيط الدقيق وضعف إشراك المجتمع المحلي في مراحل تصميم وتنفيذ المشاريع.

ورغم هذه التحديات، يظل برنامج كابدال نموذجا واعدا في مجال دعم التنمية المحلية المستدامة، مما يستوجب البناء على ما تحقق وتعزيز نقاط القوة ومعالجة جوانب القصور.

مما سبق يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز فعالية برنامج كابدال وتوسيع أثره التنموي:

1. تعزيز التنسيق المؤسسي

¹⁸ معلم عبد القادر معلم، التحديات الاجتماعية والاقتصادية في تنفيذ برنامج كابدال في المناطق النائية، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد 28، فيفري 2020، ص 78.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

ينبغي تحسين التنسيق بين مختلف الفاعلين من وزارات، بلديات، ومؤسسات شريكة، من خلال وضع آليات واضحة للتواصل والتكامل في تنفيذ المشاريع. كما يُستحسن تبسيط الإجراءات الإدارية لتقليل التأخيرات الناتجة عن البيروقراطية.

2. تأمين التمويل المستدام

يجب العمل على تنويع مصادر التمويل، سواء من الميزانية الوطنية أو من خلال شراكات مع جهات دولية ومؤسسات تمويل تنموي، وينبغي أيضا تيسير شروط الحصول على الدعم لضمان مشاركة أوسع من قبل الفاعلين المحليين والمستثمرين.

3. التركيز على التخطيط والمشاركة المجتمعية

يوصى بإعطاء أهمية أكبر لعمليات التخطيط المسبق التي تستند إلى احتياجات فعلية للمجتمعات المحلية، كما أن إشراك السكان في مراحل تصميم وتنفيذ المشاريع يعزز من فعاليتها ويدعم استدامتها.

4. توسيع نطاق البرنامج

يستحسن توسيع نطاق البرنامج ليشمل مناطق إضافية تعاني من نفس التحديات التنموية، مع تنويع مجالات التدخل لتشمل قطاعات جديدة مثل الطاقة المتجددة، التعليم التقني، والرقمنة، بما يساهم في إحداث تحول اقتصادي أوسع.

5. تعزيز أنظمة المتابعة والتقييم

لضمان التحسين المستمر، من الضروري إرساء نظام فعال لمراقبة وتقييم المشاريع، يعتمد على مؤشرات أداء واضحة، وتغذية راجعة من المجتمعات المستفيدة، لضمان تحقيق الأهداف التنموية المنشودة على المدى الطويل.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

من خلال اعتماد هذه التوصيات، يمكن لبرنامج كابدال أن يواصل دوره المحوري في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر، وأن يسهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وازدهارًا، قادرة على تحقيق تنمية ذاتية ومستدامة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- بوضيف عبد الرحمن ، التنمية الاقتصادية المحلية في الجزائر: التحديات والاستراتيجيات ، منشورات جامعة الجزائر،الجزائر، 2019.
- وزارة المالية، الاستثمار في البنية التحتية المحلية: برنامج كابدال كمثال، تقرير حكومي،الجزائر، 2021.

ثانياً: المقالات

- بلحاج فوزية ، برنامج كابدال: أثره على توليد فرص العمل في المناطق الريفية، مجلة التنمية الاقتصادية الجزائرية، عدد 19، فيفري 2020.
- بلحاج فوزية ، التحديات التي يواجهها برنامج كابدال في الجزائر: دراسة تحليلية، مجلة التنمية المحلية ،عدد 23،جانفي 2021.
- بن جاب الله يوسف ، دور اللامركزية في تعزيز التنمية المحلية: برنامج كابدال نموذجا، مجلة دراسات تنموية، عدد 16،جانفي 2021.
- بن حمد رشيد ، أثر تحسين الخدمات الأساسية على المجتمع المحلي في الجزائر، مجلة الاقتصاد الاجتماعي، عدد 22، جانفي 2021.
- بن عيسى سعدي ، القطاع الزراعي في الجزائر: التحديات والفرص ، دار الثقافة للنشر،الجزائر، 2022.

برنامج كابدال ودوره في تعزيز التنمية المحلية في الجزائر

- بن محمد أحمد ، تمويل المشاريع التنموية في الجزائر: دراسة حالة برنامج كابدال، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد 22، أبريل 2020.
- بن يوسف محمد ، دور كابدال في تحسين الخدمات الأساسية في الجزائر، مجلة التنمية المستدامة، عدد 30، مارس 2022.
- جاب الله مصطفى ، تحسين الإنتاج المحلي في الجزائر عبر برنامج كابدال، مجلة التخطيط والتنمية، عدد 24، جانفي 2021.
- عبد الله محمد، دور برنامج كابدال في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، عدد 18، مارس 2021.
- عبيد سعيد ، المشاكل المالية في تمويل مشاريع كابدال، مجلة السياسة العامة في الجزائر، عدد 15، أبريل 2022.
- معلم عبد القادر معلم، التحديات الاجتماعية والاقتصادية في تنفيذ برنامج كابدال في المناطق النائية، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد 28، فيفري 2020.
- Huet, Jean-Michel, De Pompignan, Diane, et Batt, Julien. Les pionniers de la nouvelle gestion publique. L'Expansion Management Review, , no 2, 2013.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- وزارة الداخلية والجماعات المحلية، التنمية المحلية في الجزائر: التحديات والفرص ، على الموقع: www.interieur.gov.dz/index.php/ar/235 -وزارة-الداخلية-و-الجماعات-المحلية.html، تم الإطلاع عليه يوم 2024/10/22 على الساعة 22.15 د